اضطراب القراءات في ضبط الحركات في المصحف الحلبي

(دراسة وصفية تحليلية)

أ.م.د: عثمان حسين عبد الله الفراجي

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه نوراً وشِفا، وحسم عنه مواد الباطل ونفى، احمده حمداً دائماً ظاهراً بلا خفا، واشكره شكراً تاماً مضعّفا، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أُمِر بتوحيده معترفا، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده المختار ونبيه المصطفى .

اما بعد:

فقد اتجهت عناية علماء الأمة ومنذ كتابة المصاحف العثمانية إلى تتبع ظواهر رسم المصحف والعلوم الواردة فيه إما بالنقل المباشر منها وإما بمشاهدة بعض صحائفها، وإما بالرواية عن الشيوخ الذين عاينوا هذه المصاحف ونقلوا منها، إذ تعد المخطوطات الإسلامية القديمة هي قلب الأمة وشريانها النابض بالحياة، فهي تراثها الشامخ وسر ديمومتها واستمرارها في الحياة، وذلك أنها نقلت إلينا أحداث ووقائع وصور ما كنا لنعرفها ولا لنعلم بها لولا وجودها فيها، فأُمةٌ بلا تراث ليس لها حاضر ولا مستقبل، وقد تجد ذلك واضحاً جلياً في الديانات التي سبقت الإسلام وضياع كتبها وآثارها، ومن أبرز ما ضاع منهم كتبهم المقدسة التي هي سر وجودهم وعنوان دياناتهم، ضاعت منهم بسبب أن ليس لهم تراث يحميها، وأُمةٌ بلا تراث أُمةٌ بلا ديمومة وسيأتي يوم لانقراضها.

ولذلك سجلت هذا الموضوع تحت عنوان: (اضطراب القراءات في ضبط الحركات في المصحف الحلبي –دراسة وصفية تحليلية –) .

وهو موضوع ذو أهمية كبيرة، فليس أدل على أهمية هذا الموضوع من اتصاله بكتاب الله عز وجل، ومحاولة الكشف عن الكثير من الحقائق والظواهر التي تقدمها المصاحف المخطوطة القديمة، وكيفية تعامل النساخ مع الظواهر الواردة في المصاحف العثمانية، خاصة بعد أن بدأ علماء الإملاء بزيادات صورية على الكلمات تساعد في قراءتها، وتصوير بعض الحروف التي سايرت اللفظ وكانت محذوفة من الرسم .

وقد انتظم هذا البحث على مقدمة ومبحثين : اما المبحث الاول سميته نبذة عن الراوي والناسخ والمصحف الحلبي ويتضمن ثلاثة مطالب: المطلب الاول : نبذة عن أبي عمر الدوري ، و المطلب الثاني : نبذة عن محمد بن إسماعيل الحلبي، والمطلب الثالث : أهمية ووصف المصحف الحلبي.

التمهيد: نبذة عن القراءات القرآنية :المبحث الثاني : ما اضطرب المصحف الحلبي في نقطه ورسمه للقراءات وفي مطالبان وهما: المطلب الأول: اضطراب القراءات في رسم الحروف وصفها وتحليها . المطلب الثاني: اضطراب القراءات في ضبط الحركات وصفها وتحليها .

أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، انه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الاول

نبذة عن الراوي والناسخ والمصحف الحلبي

المطلب الاول

نبذة عن أبي عمر الدوري

اولا : اسمه ونسبه : وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، يقال: صهيب، أبو عمر الدوري الازدي البغدادي النحوي الضرير، الإمام العالم الكبير شيخ الناس في زمانه، نزيل سامراء، والدور التي ينسب إليها لفظة تطلق على مواضع سبعة بأرض العراق، من نواحي بغداد، ومحلة أبي عمر واحدة من بينها تقع في الجانب الشرقي منها [١].

أما نسبه الازدي فيعود إلى الازد: وهي قبيلة من قبائل العرب يعود نسبتها إلى أزد بن شنوءة، بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال، هو أسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]، ويبدو من كلام أبي علي الاهوازي عنه، بأنه كان يرى في أول أيامه ثم فقد بصره فلقب بالضرير، إذ يقول عنه: « وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهراً وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير »[٣].

ثانيا: مولده ووفاته ومكانته: لم تذكر لنا كتب التراجم عن أبي عمر الدوري الشئ الكثير عن حياته حاله في ذلك حال بقية القراء المشهورين، مع أنها أخبرت بأنه عاش عمراً طويلاً، ورحل في طلب العلم كثيراً، ومن هذا النزير الذي ذكرته مولده ووفاته: فقد ذكرت كتب التراجم بأن أبا عمر الدوري ولد في بغداد في أيام الخليفة المنصور سنة خمسين ومائة[٤]، وقيل سنة خمس وخمسين ومائة[٥]، والثاني هو الصحيح لتحديد جعفر بن مكي الموصلي (٧١٣هـ) [٦].

كذلك اختلفوا في سنة وفاته: و لكن الراجح والذي عليه أكثر المترجمين لأبي عمر الدوري، حيث توفي (رحمه الله) في أيام المتوكل على الله، وعمره يومئذ واحد وتسعون سنة؛ ودفن في (رنبويه) قرية من قرى الريّ[٧].

ثالثا مصنفاته : تتميز كتب الإمام أبي عمر الدوري بالإتقان والتنوع، فكما مر معنا قبل قليل من انه لم يقف عند علم القراءات فقط، بل أن مؤلفاته قد تنوعت في أبوب الشريعة الأخرى، وكانت كتب الطبقات قد ذكرت له مؤلفات من أبرزها:

أحكام القران[٨]، السنن في الفقه[٩]، ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القران[١٠]، أجزاء القران[١١]، كتاب قراءة النبي ﷺ[١٢]، الوقف والابتداء[١٣].

المطلب الثاني

نبذة عن محمد بن إسماعيل الحلبي

اولا : اسمه ونسبته : هو محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الشمس الحلبي ثم المكي، المقرئ الكاتب المجود[١٤]؛ نعته المترجمون له بالشمس: ولعلها لفظة كانت تطلق على كبار العلماء آنذاك من القراء وغيرهم لعلوا مكانتهم بين الناس فقد وجدت ذلك قد تردد كثيراً في كتب التراجم؛ فهذا محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) نفسه يوصف بهذه الصفة.

وأما في نسبته إلى مكة (المكي): فالسبب في ذلك يعود إلى استقراره فيها، بعد خروجه من بلده حلب طالباً للعلم، وكان قد جاور بها عدة سنين، فنُسِبَ إليها يقول شمس الدين السخاوي: « وقد جاور بالحرمين مدة سنين، وكانت إقامته بمكة أكثر – حيث – أقام بها نحو خمس عشرة سنة، وسافر منها إلى اليمن..، ثم عاد إلى مكة فلم يزل بها حتى مات »[١٥].

ثانيا : مولده ووفاته ومكانته : ذكرت كتب التراجم التي تحدثت عن الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي بأنه عاش أكثر من سبعين سنة[١٦]، غير أنها لم تشر إلى تاريخ محدد لسنة ولادته والتي كانت في مدينة حلب، وهو أمر أغفله المؤرخون لكثير من العلماء، أما تاريخ وفاته: فلم يغفله أحد ممن تعرضوا لترجمته، قال شمس الدين السخاوي: « ثم عاد إلى مكة فلم يزل بها حتى مات عن سبعين سنة أربع عشرة وثمانمائة ودفن بالمعلاة »[١٧].

على الرغم من أن كتب التراجم قد شحت علينا كثيراً في حديثها عن الشيخ، والغموض قد ساد جوانب كثيرة من حياته، إلا أن ما صرح به عن نفسه في مقتبل حياته، وإخبار العلماء عن رحلاته، تؤكد بأن ما أظهره من جوانب إبداعية في

نسخه للمصحف الحلبي، والتفاته إلى أدق التفاصيل في الرسم العثماني، والتزامه بأصول رواية الدوري عن أبي عمرو بكل هذه الدقة، لم تأت من فراغ.

ثالثا مكانته : وذكر ابن حجر العسقلاني في أنبائه: « كان ديّناً خيّراً يتعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراءات أخذ عن أمين الدين ابن السلار وغيره، واقرأ الناس وانتفعوا به، وقد جاور الحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فأكرمه ملكها، وكان قد بلغ غاية في حفظ القران بحيث أنه يتلوا ما شاء منه، ويسمع في موضوع آخر، ويكتب في آخر من غير غلط، شوهد ذلك منه مراراً »[١٨].

المطلب الثالث

أهمية ووصف المصحف الحلبي

يعد المصحف الحلبي من المصاحف المخطوطة النادرة والبارزة، من بين المصاحف المخطوطة الأخرى، وذلك أنه جاء جامعاً لظواهر في رسم المصحف وضبطه، وإقراءه، قلما نجدها في المصاحف الأخرى، فلقد رصد ظواهر للرسم والضبط ذكرها العلماء في مؤلفاتهم ولا تجد لها أمثلة واقعية في مصاحفنا المطبوعة اليوم، وذلك نحو: إثبات صورة الياء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ طه[٦٣]، واثبات صورة الواو في قوله تعالى ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ المنافقون [١٠]، وإبدال الألف من الياء في كل من قوله تعالى: ﴿وَجَنَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ = ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ الرحمن[٥٤]، و ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ = ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ المائدة [٥٢] ، وإبدال الياء من الألف في قوله تعالى: ﴿لِيَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا﴾ =﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا﴾ مريم [١٩]، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾= ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ الرحمن[٢٤] .

زيادة على تمييزه لكل من ظواهر أحكام التجويد برمز خاص بها تعرف به من أجل تسهيل القراءة على القارئ، فافرد لظاهرة الإظهار حرف (ظ) فوق الموضع، وللإدغام بغنة حرف (غ) وللإدغام بدون الغنة حرف (بغ)، وللإخفاء

حرف (خ)، وللوقف التام حرف (ت) وللوقف الكافي حرف (ك) وللوقف الحسن حرف (ح) وهكذا.

إذ جرت العادة في أغلب المصاحف المخطوطة القديمة التي سبقت المصحف الحلبي وكثير ممن جاء بعده على إظهار ظواهر نقط الإعراب ونقط الاعجام فقط، من دون التمييز ما بين ظواهر المصحف الأخرى من علامات للتجويد، ذلك أن هذه العلامات تعد لقارئ القران بمثابة النور الذي يضئ له الطريق في الليل الدامس الظلام، فبغير معرفة هذه الظواهر ومواقعها يصعب على القارئ النطق بها بالصورة الصحيحة إلا على يد عالم متمرس؛ وكما نحن مطالبون بقراءة القرآن والتعبد بتلاوته، فنحن مطالبون أيضا بصحة هذه التلاوة، يقول ابن الجزري(رحمه الله): « ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها»[١٩].

وحرص الإمام محمد الحلبي على إبراز كل هذه الظواهر في مصحفه، وأشار إلى ذلك في خاتمة ،بيّن فيها جميع الأصول والإشارات والعلامات التي اقرها في هذا المصحف حيث قال: « فالوقف للقراء فيه عدة أقسام فاخترت من ذلك ثلاثة أقسام التام والكافي والحسن، فجعلت مدلول الوقف التام حرف (ت) بالمداد الأزرق، وللكافي حرف (ك)، وللحسن حرف (ح)، ... وإشارات أحكام النون الساكنة والتنوين فهو موضوع أيضا فيه، فحرف الغين (غ) بالمداد الأحمر عبارة عن الإدغام بغنة، وحرف الخاء (خ) به عبارة عن الإخفاء، وحرفا (بغ) به عبارة عن الإدغام بغير غنة، وحرف الظاء (ظ) به عبارة عن الإظهار، وحرف ميم (م) به عبارة عن قلبهما ميما في اللفظ ... »[٢٠]

وبالإضافة إلى الرسم والضبط وأحكام التجويد فإنه جاء فارشاً للقراءات السبع في حاشية المصحف، وكما أشار هنالك بالرموز جاء هنا ليؤكد صحة هذه الطريقة بالإشارة للموضع المراد، فقد رمز لكل قارئ من القراء السبعة برمز يعرف فيه .

وهو مصحف كامل الأوراق والآيات والسور لم ينقصه أي شيء، وهو نسخة فريدة جاءت بخط ناسخها، موجودة في متحف ميونخ في ألمانيا وعلى شبكة الانترنت؛ كتب هذا المصحف سنة(٧٩٠هـ) وبطريقة معينة، كان ينتهجها الإمام الناسخ في كثير من أعماله، وهي طريقة التسبيع، فقد جاءت الغالبية العظمى من صفحاته بكتابة سبعة اسطر بخط النسخ الواضح، ثم يجعل السطر الذي قبلها والسطر الذي بعدها بخط الثلث العريض والكبير، إلا في الصحيفة رقم (٢٢٥ و٢٢٦) فقد جاءتا بدون خط الثلث العريض في منتصف الصفحة، والصفحات التي تأتي فيها أسماء السور كذلك، إذ إنه كان يرسمها بصورة كبيرة، مما يؤدي إلى أخذها حيزاً أكبر في الصحيفة يؤدي إلى تقليل عدد الأسطر السبعة .

وهذا الشيء مما يؤكد على أن الإمام الحلبي قد سار في نسخه لهذا المصحف على خطى سابقيه من عمالقة الخط ورواده .

يقع هذا المصحف في (٣٨٠) ورقة من الحجم الوسط المائل إلى الكبير، وهي على وجه واحد، عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة (١٧) سطراً في الغالب، إلا في عدد من الصفحات إذ نجد فيها عدد الأسطر يتراوح بين (١١- ١٦) سطراً في الصحيفة الواحدة.

والمصحف موضوع في حافظة من الخشب مكسوة بالجلد وهي مزخرفة بنقوش نباتية، وبأشكال هندسية ، كتب في أحد جوانبها قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ سورة الوقعة [٧٩]

المبحث الثاني

نبذة عن القراءات القرآنية

مرت القراءات القرآنية بادوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل متعددة متداخلة بعضها في بعض، إلى أن استقرت علما من علوم القران الكريم ومجالا من مجالاته، فقد نال هذا العلم عناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم المصحف الشريف وعدّوهُ من اشرف العلوم الإسلامية واجلّها وأكثرها ارتباطا وأشدها وثوقا بكتاب الله تعالى، فتلاوة آياته البينات لا تستقيم إلا إذا كانت منضبطة بأحكام القراءة الصحيحة المروية بالتواتر عن رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، وقبل الدخول إلى خِضّم هذا البحر الواسع، ومعترك تفصيلاته، نريد أن نأخذ فكرة ميسرة عن مفهوم هذه القراءات، وآراء العلماء فيها:

فالقراءات: جمع قراءة، والقراءة في معاجم اللغة مشتقة من مادة (ق ر أ) وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرءانا وقراءة، وهذا اللفظ يستعمل لمعاني منها: الجمع والضم أي جمع وضم الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: (ما قرأت الناقة جنينا) أي لم تضم رحمها على ولد؛ ويراد منها التلاوة أيضا: وهو النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب) أي تلوته، وسميت التلاوة قراءة لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها(٢١).

وذهب الإمام الزركشي إلى أنها: « اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما »(٢٢).

وذكر ابن الجزري ذلك أيضا بقوله: « علم بكيفية أداء كلمات القران واختلافها بعزو الناقلة »(٢٣).

وصرح القسطلاني (٩٢٣هـ) أن هذا الاختلاف في الألفاظ إنما: « ليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع »(٢٤).

وأما الزرقاني (١٣٦٧هـ) فأشار إلى أن القراءات: « مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها »(٢٥).

وهذا الاختلاف ما بين القراء في هذه الألفاظ القرآنية يجعلني ملزماً بطرح قضية هي في غاية الأهمية، ولعلها تشغل قلوب وعقول الكثير من أهل الاختصاص وغيرهم، وهي قضية مصدر القراءات، فهل مصدر القراءات هو الوحي؟ أو اللهجات؟ أو الاجتهاد؟ أو الرسم؟ ولقد تتبعت أقوال العلماء والباحثين في هذه المسالة الشائكة، ويمكن أن أصنف ما قالوه في هذه المسألة على مذهبين:

المذهب الأول: يرى أصحاب هذا المذهب أن مصدر القراءات هو التوقيف أو الوحي، فهي في الواقع جزء من القرآن، وقد ثبت بالأدلة القطعية التي لا تحتمل الشك بان القرآن الكريم بلفظه ومعناه هو من عند الله عز وجل، ولا دخل لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في تبديل أي حرف منه مكان آخر، وأدلة هذا المذهب من القرآن والسنة كثيرة جداً منها:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة يونس[١٥] .

وقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ سورة الإسراء[١٠٦] .

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة الحاقة[٤٤ و٤٥ و٤٦]، وإذا كان القرآن صريحاً بأن مصدر القراءات هو الوحي فالسنة النبوية صريحة وواضحة في ذلك أيضا ومن أدلتها:

ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل استزاده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »(٢٦).

المذهب الثاني: ويرى أصحابه أن مصدر القراءات غير توقيفي، ولكنهم اختلفوا في تحديد هذا المصدر على ثلاثة أقوال:

القول الأول: منهم من يرى أن مصدر القراءات هو لهجات العرب ولغاتهم، يقول طه حسين في عرضه لهذا المذهب: « وهنا وقفة لا بد منها، ذلك أن قوما من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبي ﷺ نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شك ولا ريبة، ولم يوفقوا لدليل يستدلون به على ما يقولون سوى ما روى في الصحيح من قوله عليه السلام: (انزل القران على سبعة أحرف) والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل، ولا كثير، وليس منكرها كافرا، ولا فاسقا، ولا مغتمزا في دينه، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها... فإنك ترى أن هذه القراءات التي عرضنا لها إنما هي مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات »(٢٧).

القول الثاني: ومنهم من يرى أن مصدر القراءات، إنما هو اجتهاد من القراء، وهذا مخالف لما عليه المسلمون عامة علما وعملا، وممن ذهب هذا المذهب قوم من المتكلمين، وابن مقسم، وأبو القاسم الخوئي .

القول الثالث: ومنهم من يرى أن مصدر القراءات رسم المصحف الذي كان خاليا من النقط والشكل، وممن ذهب هذا المذهب المستشرق جولد زيهر، وصلاح الدين المنجد وغيرهم .

وهذا المذهب كما نرى ليس له دليل صريح يعتمد عليه ويصادم ما سبق من الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة والتي تفيد أن القراءات من الوحي المنزل(٢٨).

وبعد عرض هذه القضية بما يناسب هذا المقام يظهر لنا بشكل جلي وواضح أن المذهب الأول الذي يذهب أصحابه إلى أن مصدر القراءات هو توقيفي من

الوحي الإلهي هو المذهب الصحيح، الذي تؤيده الأدلة الصحيحة الصريحة التي سبق عرضها، ويوافق العقل السليم، والإعجاز القرآني .

نستنتج من هذا أن القراءات ليس علما مستحدثا أوجده القراء أو العلماء لسبب ما، وإنما هو علم كان موجوداً والرسول ﷺ حياً بين ظهراني القوم، ولعل هذا التردد الذي يساور خواطر بعض الناس هو نفسه الذي أدخل الشك إلى قلب أبي بن كعب حين ما سمع اثنين من الصحابة يقرءون القرآن على حرف لم يسمعه هو من رسول الله ﷺ، فيأخذهما ويذهبون جميعاً إلى رسول الله ﷺ، ولنسمع للقصة كما يرويها بنفسه (رحمه الله) إذ يقول: « كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرءآ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية(٢٩)، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما انظر إلى الله عز وجل فَرَقاً، فقال لي: يا أبي أُرسل إلي: أن اقرأ القران على حرف، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية:

اقرأه على حرفين

فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف...»(٣٠)؛ وهذه الحادثة لم تكن الأولى ما بين الصحابة رضوان الله عليهم فقد كانوا يأتون الرسول ﷺ متحاكمين في اختلافات وقعت بينهم بسبب قراءة أحدهم قراءة لم يسمعها الآخر من النبي ﷺ فيظن كلٌ منهما أنه هو صاحب القراءة الصحيحة، فهذا سيدنا عمر بن الخطابﷺ يروي لنا قصة وقعت بينه وبين هشام بن حكيم يقول فيها: « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله، فكدت أساوره(٣١) في الصلاة فانتظرته حتى سلّم فلببته فقلت من أقرأك هذه السورة ...،

قال: اقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت له كذبت فو الله إن رسول الله لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك، فانطلقت به إلى رسول الله أقوده فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حرف لم تقرئنيها...، فقال: يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأتها التي اقرئنيها فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه »(٣٢).

وكان الرسول ﷺ يستمع لقراءة الحاذقين من الصحابة في قراءة القران، بل ويشهد لهم ويرغب الناس في تلقي القران عنهم، ولعلنا ندرك سر اشتهار هؤلاء بعد وفاة رسول الله وإقبال طلاب العلم عليهم من كل فج وواد ليتلقوا عنهم القران والقراءات، كزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي موسى الأشعري وعبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة وأبي الدرداء وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب، وكثير من الآثار وردت في السنة النبوية تحث على اخذ القراءة عن كثير منهم، ذكرتها في تأصيلي لضبط المصحف ومبحثه فلا داعي لتكرارها هنا(٣٣).

ويمضي الزمان وتكثر الفتوحات وينتشر الصحابة في الأمصار واخذوا يقرئون الناس القران وكل يقرأ بحرف غير الحرف الذي يقرأ به الآخر، الأمر الذي أوشك أن يؤدي إلى اختلافهم في القران وكان ذلك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وفي فتح أرمينيا(٣٤) وأذربيجان(٣٥)، رأى الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (٣٦هـ) رضي الله عنه هذا الاختلاف فخشي على الأمة من الفرقة والاختلاف، فجاء إلى عثمان وقال له: أدرك الأمة قبل أن تختلف في كتابها اختلاف اليهود والنصارى، فما كان من الإمام عثمان إلا أن لبى النداء، وطلب الصحف التي جمعت في عهد الصديق وطلب من الجامع الأول زيد بن ثابت بمساعدة ثلاثة من القرشيين أن يجمعوا القران على حرف واحد ليجمع عليه الأمة(٣٦)، وهكذا قام الخليفة عثمان بن عفان بأهم عملية في تاريخ القران، لأنها أنقذت الأمة من

مخاطر الشقاق، وأكدت معجزة حفظ القران الكريم وكان هذا بداية لتدوين القران مشتملا على القراءات، وقد اجمع الناس على الأخذ بالمصاحف العثمانية حتى عُدّت صحة القراءة لا بد لها من توفر شرط موافقة هذا الرسم، بالإضافة إلى الشروط الأخرى، وبعد توزيع المصاحف على الأمصار وما أثارت من نشاط في الكتابة والأداء، نشأت مدارس في الإقراء ارتكزت كل منها على بعض القراء الصحابة معتمدة المصحف الذي أرسل إليها (إماما) في تثبيت النص ألقراني،

لان كل واحد من هذه المصاحف ينقل رواية معينة تؤكدها مجموعة من قراء الصحابة والتابعين الذين استقروا في هذه الأمصار واشرفوا على تأسيس مدارس القراءات، وإذا كان لكل مدرسة خصائص معينة نتيجة لاختلاف الروايات المقروءة في الرسم العثماني، أو بسبب التأثر بطبيعة الأداء بحروف القبائل العربية القاطنة في كل بلد، فان هذه الخصائص لم تنل من وحدة نص التنزيل، وإنما كانت رحمة وتوسيعا على الأمة، مصداقا لحديث الأحرف السبعة، وفي هذا الحديث أُذن للناس أن يقرأوا منها ما تيسر(٣٧).

إلا أن هذا التعدد في القراءات الذي أطلقه الحديث الشريف لم يكن على إطلاقه، فقد حدد العلماء ضوابط وأصول لهذه القراءات يجب أن تكون منضوية تحتها كي تعد من القراءات الصحيحة التي يجوز للناس القراءة بها:

١. أن تكون ثابتة مع صحة الإسناد.
٢. أن تكون موافقة لرسم احد المصاحف العثمانية .
٣. أن تكون موافقة لوجه من وجوه العربية(٣٨).

ولقد وَهِمَ بعض الناس في فهم المراد بالأحرف السبعة الواردة في أحاديث نزول القران على سبعة أحرف، وظن أنها قراءات الأئمة السبعة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي؛ ولقد كان مبعث هذا التوهم انه لما صنف ابن مجاهد (رحمه الله)(٣٢٤هـ) كتابه: (السبعة في القراءات) اقتصر على سبع قراءات عفويا من غير تعمد منه لعدد السبعة، فقد

اشترط على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط، والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه(٣٩)، فالقراءات السبعة اختيرت من قبل ابن مجاهد على حسب هذه الشروط، لا على أن كلاً منها حرف من الأحرف السبعة، ولا على أنها وحدها القراءات المتواترة، فالعشر متواترة أيضا

ومما يؤكد صحة ما ذهبت إليه في هذا التوجيه ويوضحه قول الإمام مكي بن أبي طالب: « والسبب في اشتهار هؤلاء السبعة دون غيرهم أن عثمان ﷺ لما كتب المصاحف، ووجهها إلى الأمصار، وكان القراء في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد، كثيرا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، واجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فافردوا من كل مصر واحد وجَّه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءاته على مصحف ذلك المصر...، ولم يترك الناس مع هذا، نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف، ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء – أي القراء السبعة – أبو بكر بن مجاهد »(٤٠)؛ فعلى هذا تكون القراءات السبع المشهورة جزء من الأحرف السبعة وليست هي الأحرف السبعة .

وبعد بروز هؤلاء القراء الكبار، واشتهار قراءاتهم، وأئمة طرقهم المختلفة، تكَوّن تراث ضخم في علم القراءات حيث أن ما كُتب في هذا العلم يصل إلى ألاف المصنفات، فيكفي أن نطالع طبقات القراء لابن الجزري لنرى انه أحصى قرابة الأربعة ألاف قارئا فيه، كثير منهم له أكثر من مصنف في هذا الباب، وبما أن هذا الفن يتناول صحة النص القرآني، فان كل مسلم يجب أن يكون على معرفة ودراية في طريقة قراءته لأنه كتاب تعبدي يؤجر المرء على قراءة آياته، فالمفروض أن يكون أكثر العلوم الإسلامية انتشارا، غير أن الحقيقة خلاف هذا .

فان علم القراءات ما زال دولة بين المختصين، ولم ينتقل إلى جمهور المسلمين مثل ما عرفوا الفقه والنحو والسيرة النبوية، ذلك انه غائب عن المناهج العادية في المدارس، وان الناس يكتفون بالتلقين العملي دون معرفة أصول القراءة وروايتها وطرقها، ثم أن ذوي الاختصاص في هذا العلم عادة ما يركزون جهودهم على إتقان رواية معينة، يستعملونها،

ويتحرجون من استعراض الروايات والطرق العامة مخافة التشويش على أذهان الطلبة، وكانت النتيجة أننا نرى العالم الإسلامي اقتصر على أربع روايات في القراءات: وهي رواية ورش وقالون عن نافع، ورواية حفص عن عاصم، والدوري عن أبي عمرو بن العلاء البصري، مع أن طرق الروايات وصلت إلى قرابة الألف في كتاب النشر لابن الجزري،

غير أن القراء أمام تعدد الروايات وكثرة الطرق وتشعبها، عمدوا إلى انتقاء روايات معينة وطرق محدودة توصل كلها بالقراءات المتواترة العشر .

أما في مسالة التدوين وتصنيف المصنفات، فقد بدأ التدوين في علم القراءات كغيرة من العلوم منذ وقت مبكر، غير انه لم يشتد إلا في القرن الثالث الهجري، عصر التدوين والانفتاح العلمي في شتى العلوم؛ وبإلقاء نظرة فاحصة على أول من ألف في هذا العلم، نجد أن العلماء المؤرخين، والمهتمين بحركة التأليف قد ذكروا أسماء عديدة رشحوها لان تكون هي البادئة بالتدوين والتأليف، إلا أنني عند النظر والفحص الدقيقين لا أُسلّم لهم بالقول في ذلك بالأولية، فان أكثر الذين ذكروا على أنهم هم أول من ألف في القراءات إنما ألفوا في جوانب قليلة ومختلفة من علم القراءات وليسوا من أولئك العلماء الذين برزوا في القرن الثالث الهجري وما بعده الذين جمعوا القراءات فأوعوا وألفوا المؤلفات المفيدة، ولعل نظرة في كتب تراجم القرّاء تبين لك الكم الكبير الذي ذكرت عنهم، بأنهم أول من كتب بعلم القراءات .

والراجح عندي من بين هؤلاء العلماء هو أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، فهو أول إمام معتبر دوّن القراءات وجمعها في مؤلف واحد، وجعلهم خمسة

وعشرين قارئا ومن بينهم القراء السبعة ومما يوثق اختياري هذا ويؤيده شهادة الإمام الحافظ ابن الجزري له بذلك إذ يقول: « فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما احسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة »(٤١).

وقال الذهبي فيه: « ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»(٤٢).

والحقيقة أن العلماء الذين ألفوا في القراءات يفوق عددهم الحصر والإحصاء، ولمعرفة المزيد منهم يمكننا الرجوع إلى كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي (٤٦٥هـ) والمعروف بالمقرئ الجوال(٤٣)، وكذلك كتاب النشر في القراءات العشر لشمس الدين ابن الجزري (٨٣٣هـ) والذي ذكر فيه ما يقارب من ستين مرجعا في هذا الفن(٤٤).

أما المصاحف المخطوطة القديمة التي فرشت فيها القراءات السبعة فقليلة جدا إن لم تكن نادرة، وهذا المصحف الحلبي من النادر الذي لم أجد له شبيها من بين المصاحف المخطوطة، لما فيه من ظواهر جمة أذهلت كل من ينظر إليه، ولعل في مراجعتك للدراسة الوصفية له في الفصل الأول وما تميز به عن غيره من المصاحف المخطوطة ما يغنيك عن ثناءنا عليه .

ومن أبرز هذه المميزات: أن ناسخه الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي(رحمه الله) بيّن مهارته وبراعته فيه، فقد جاء مفروشا ب(٢٦٨٢) حرفا مما اختلف فيه القراء من القراءات السبع، على حاشية المصحف وبصورة واضحة جدا وعالية في الدقة، رامزا لكل قارئ من هؤلاء القراء برمز خاص به استقاه من متن الشاطبية، وكنت قد قابلت الحروف التي جاءت برواية الدوري عن أبي عمرو البصري والموجودة في متن المصحف، مع مصحف المدينة المطبوع بنفس الرواية، فوجدتها

موافقة له إلا مواضع قلة خالف فيها؛ وقلة هذه المواضع الاقرائية المختلف فيها ما بين المصحفين، إن دلت على شيء، إنما تدل على مدى انضباط والتزام المصحف الحلبي في نقطه وضبطه لأصول الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري في مصحفه.

وما أشبه اليوم بالبارحة، فكما أثرت حروف العلة الثلاثة في ظواهر رسم المصحف، جاءت هنا أيضا لتلقي بظلالها على القراءات القرآنية مؤثرة فيها؛ ثم إني زدت على ذلك موضعا رابعا كان مرافقا لهذه الحروف الثلاثة وفي جميع أوضاعها، إلا وهي الهمزة، فقد استشكل رسمها على النساخ وتصويرها هنا أيضا.

فمن اجل ذلك سأقوم بعرض هذا الموضوع في مطلبين، اذكر فيها قراءات القراء واختلافات العلماء قياسا على المصاحف المخطوطة وموازنتها فيها.

المبحث الثاني

ما اضطرب المصحف الحلبي في نقطه ورسمه للقراءات

التمهيد

جعل الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي لنفسه منهجا سار عليه في رسم وضبط وشكل المصحف الحلبي، ومن هذه المنهجيات التي سار عليها في ضبطه لظاهرة القراءات القرآنية، انه نص على جعلها في حاشية المصحف فقال: « واستخرت الله العظيم أن اكتب فرش الحروف من القراءات السبع في الحاشية بما قرأت به وأُجِزْتُ وأجزتُ به، وسلكت طريق الشاطبي في أسماء القراء في الرمز الحرفي واجعل الرمز تحت القراءة وأنقط واضبط تلك القراءة على حكم مدلول ذلك الرمز في التشديد وجميع الحركات والسكنات...»(٤٥).

والمتأمل لكلامه هذا يجده يعني: أن نشره لهذه القراءات ورموز قراءها سيكون على الحاشية فقط، أما المتن فسيكون برواية واحدة وهي رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وهذا ما جاء به فعلا وفي كثير من مواضعه، وهذا نموذج عنها:

انظر للقراءات ورموز القراء في الحاشية، سورة ال عمران ١٧٨-١٨٣

إلا أني وجدته خالف هذا الأصل، في كتابته لهذا المصحف، وذلك أنه جاء ضابطاً لبعض المواضع الاقرائية بكلا القراءتين وفي نفس الموضع، وفي المتن، وهذا يعد مشكلا ما كان يحق له الخوض فيه، لأنه بهذا الفعل، أضاع على القارئ القراءة الصحيحة لهذا الراوي، فلا نعرف هي بهذا الحرف أم بذاك؛ وهذا ما سأحاول عرضه في هذا المبحث من خلال تقسيمي له إلى مطلبين:

المطلب الأول

اضطراب القراءات في رسم الحروف : دراسة وصفية

لم يمنع علماء المصاحف النساخ من أن يكتبوا لأنفسهم أو لاهليهم مصاحفاً خاصةً بهم، تكون موافقةً لقراءة قارئ من القراء المعتبرين، فقد ذكر علماء الرسم وفي مواضع شتى من أن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانت لهم مصاحف خاصةً بهم كمصحف عبدالله بن مسعود، ومصحف أبي بن كعب، ومصحف علي بن أبي طالب وغيرهم(٤٦)، ومن هذه المصاحف ما كان على ضوء قراءة خاصة، يقول أبو بكر ابن الانباري في إشارة منه إلى وجود مثل هذه المصاحف أثناء حديثه عن اختلاف القراء في موضع سورة الإنسان[١٥و١٦] من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾: « قال خلف: وكذلك رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أبي بن كعب عند آل انس ابن مالك، الأول بألف والثاني(قوارير) بغير ألف »(٤٧).

وقال في موضع آخر: « وقال خلف: رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة ابن مسعود الأول بالألف والثاني بغير ألف »(٤٨).

وقد تأتي هذه المصاحف المنسوخة مخالفة لبعض ظواهر مصاحف بلدانهم المعتبرة ولا ضير في ذلك، شريطة أن يكون ما يكتب فيه من آيات قرآنية موافقا لبعض أقوال علماء الرسم، وموافقا في جميع ضبطه لأصول وقراءة هذا القارئ، وان لا ينتقي انتقاء بغير دليل، لان هذا سيؤدي إلى ضياع الرواية الصحيحة، وضياع المعنى المراد منها، ولعل في جزء من هذا الكلام إشارة إلى ما وضعه محمد بن إسماعيل الحلبي في مصحفه.

حيث اضطرب ضبطه للقراءات وصور حروفها في عشرين موضعا جاءت مرسومة في متن المصحف بكلا الصورتين، وهذا بعض منها ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ ، لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ يُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾(٤٩).

وهو لم يستعمل هذه الطريقة في جميع المواضع المختلف فيها ما بين القراء، فقد وردت قراءات أخرى كثيرة رسمها على صورتها الصحيحة هكذا:

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ = وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ سورة البقرة[٩]

﴿ أُسَٰرَىٰ تَفَٰدُوهُمْ = أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ ﴾ سورة البقرة[٨٥] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ = أَمْ تَقُولُونَ ﴾ سورة البقرة[١٤٠] .

﴿ غَرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ = غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ سورة البقرة[٢٤٩] .

﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم = وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ ﴾ سورة البقرة[٢٧١]وغيرها كثير(٥٠).

ولقد أجهدت نفسي ناظرا ومتتبعا في كتب رسم المصحف وأهل القراءات والمصاحف المخطوطة، أملا مني في أن أجد نصا أو قولا في رسم هذه المواضع

المضطربة، بنفس رسم صورة الحلبي لها فلم أجد؛ وهذه تعتبر من هفوات الناسخ، الذي كان حريا به، وبمكانته العلمية أن لا يقوم بمثلها .

التحليل

وهنا تكمن استقلالية علم القراءات عن بقية علوم القران الأخرى، حيث تفحصت كتاب البديع، وهجاء مصاحف الأمصار، والمقنع، ومختصر التبيين، والوسيلة، في قوله تعالى:﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ﴾ الأنعام[٩١]، فلم أجد فيها من أشار إلى قراءة الياء في هذه المواضع، أو احتمال رسمها بهذه الصورة في المصاحف(٥١).

كما أني تتبعت هذه المواضع في المصاحف المخطوطة القديمة التي بحوزتي، والتي كانت في فترات مختلفة، فلم أجد أيضا من أشار إلى رسم هذه الحروف بهذه الصور(٥٢)؛ مع أنها حروف موجودة في المصاحف وقراءة معتبرة لإمامين من أئمة الإقراء وهما: الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري، وابن كثير.

وهذا ما أشارت إليه كتب القراءات ونبهت على وجودها في القراءة، فقد قال ابن مجاهد في حديثه عن موضع اختلاف القراء في قوله تعالى في سورة الأنعام[٩١] ﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ﴾: « واختلفوا في الياء والتاء من قوله ﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا) بالياء جميعا، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء جميعا »(٥٣).

فالحجة لمن قرأه بالياء انه رده إلى قوله (للناس يجعلونه) والحجة لمن قرأه بالتاء انه جعل الخطاب للحاضرين ودليله قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمۡتُم﴾ ولم يقل: وَعَلمُوا(٥٤).

ويبدو أن فكرة حمل قراءة الياء على الإخبار عن الغائب، وقراءة التاء على المخاطبة هي التي كانت سائدة، يقول مكي بن أبي طالب: « قوله: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ ﴾ قرأ الثلاث ابن كثير وأبو عمرو بالياء، ردّاه على لفظ الغيبة في قوله:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ وقوله:﴿ إِذْ قَالُواْ ﴾، وقرأهن الباقون بالتاء، ردوه على المخاطبة التي قبله، في قوله: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾، فذلك اقرب إليه، وهو أولى أن يحمل على ما قرب منه مما بعد، وأيضا فان بعده خطابا، فحمل على ما قبله، وما بعده، وهو قوله: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ ﴾ فحمل على ما قبله وما بعده، فذلك أحسن في المشاكلة والمطابقة، واتصال بعض الكلام ببعض، وهو الاختيار، لهذه العلل، ولان أكثر القراء عليه »(٥٥).

وأكد أبو زرعة ذلك التوجيه من خلال نقله لأقوال العلماء في هذه المسألة فقال: « قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا) بالياء، قال أبو عمرو يعني أهل الكتاب: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ ﴾ يعني المسلمين لان العرب لم يكن لها قبل ذلك كتاب وحجته قوله: ﴿ جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ أي يجعله الناس قراطيس يعني اليهود فلما قرب الفعل منهم جعل الفعل لهم، وقرأ الباقون بالتاء: قال أبو عبيد التاء تختار للمخاطبة قبلها وبعدها، فالتي قبل قوله: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ والتي بعدها قوله: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ يعني وعلمتم فيما انزله عليكم في الكتاب ما لم تعلموا فكأن قراءتهم ما توسط بين الخطابين من الكلام على لفظ ما قبله وما بعده ليأتلف نظام الكلام على سياق واحد أولى »(٥٦).

ولم يقتصر الاختلاف في هذا الحرف على القراءات فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الوقف والابتداء إذ اختلفوا في موضع الوقف على ضوء الاختلاف في قراءة الحرف، فقال أبو عمرو الداني: « ومن قرأ: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون)

بالياء وقف على قوله: ﴿وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ﴾، لان ما بعد ذلك استئناف خبر فهو منقطع مما قبله،

ومن قرأ ذلك بالتاء لم يقف على: ﴿لِّلنَّاسِۖ﴾ لان ما بعده خطاب متصل بالخطاب الذي تقدمه في قوله: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ فلا يقطع منه »(٥٧).

ولعل عدم ذكر علماء الرسم لوجود الياء في هذه المواضع، وعدم تصويرها في المصاحف المخطوطة بالياء، كان هو السبب الذي جعل المصحف الحلبي يرسم هذه المواضع بكلا الصورتين، غير أن هذا أيضا، لا يجيز له ذلك، فهو ألزم نفسه في هذا المصحف بعرض رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، فكان حريا به أن يُظهر جميع أصول هذه الرواية وطرق رسمها في المتن فقط، أما بقية القراءات الأخرى ورسمها، فقد اختط لنفسه منهجاً في فرشها على حاشية المصحف .

وهذا الذي حدث فعلا ففي عدد لا يستهان به من مواضع المصحف الحلبي جاء راسما لها على وفق قراءة الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري، ومن هذه المواضع قوله تعالى في سورة مريم[١٩]: ﴿لِيَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا = لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا ﴾، وسورة طه[٦٣]: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ = إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾، وسورة الحجرات[١٤]: ﴿لَا يَلِتۡكُم = لَا يَأْلِتْكُمْ ﴾، وسورة المنافقون[١٠]: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ = فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

ومع أنها برسمها هكذا جاءت مخالفة للمصاحف المطبوعة وبعض المصاحف المخطوطة، إلا أن أحداً لا يستطيع الكلام معه فيها، لأنها جاءت على وفق قواعد وأصول وقراءة صاحب الرواية، فلماذا لم يقابل هذه بتلك .

كما أن رسمه لهذه المواضع المضطربة بالياء، له ما يؤيده ويوافقه على هذه الصورة، وهو مصحف المدينة المطبوع برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ويا

ليتـــــه ـــل هـــــذا: ﴿ 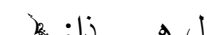 =
= ﴾، ﴿ 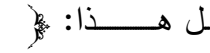 =
﴾، وغيرها[٢].

المطلب الثاني

اضطراب القراءات في ضبط الحركات : دراسة وصفية

واضطراب المصحف الحلبي في ضبط هذه الظاهرة، والمواضع المختلف فيها ما بين القراء لم يقف عند الحروف فقط، بل تعدى ذلك إلى الحركات أيضا، فنجده ضبط القراءات المختلف فيها ما بين القراء بالحركات وبنفس الطريقة الأولى في أكثر من ثمانية وثلاثين موضعاً، وبكلا القراءتين هكذا: ﴿ 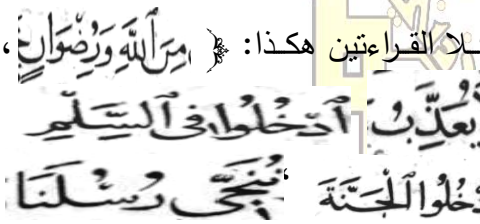 وغيرها ﴾[٥٩]، بحركة فوق الحرف وحركة تحته .

أو يجعل كلا الحركتين فوق الحرف هكذا: ﴿ ، وغيرها ﴾[٦٠]، بل انه يضبط في بعض الأحيان بالحركات الثلاث كما في قوله: ﴿ ﴾[٦١].

فإذا كنت لم أجد هذا الاضطراب الوارد في الحروف في المصاحف المخطوطة، وكتب الرسم، فمن باب أحرى أن لا أجد الاضطراب في الحركات أيضا، وهذا ليس تقليلاً من شان الحركات ودورها في الكلمة، فان للحركة تأثير في الكلمة ومعناها بنفس مسافة الحرف إن لم تكن أكثر في بعض الأحيان، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ في سورة فاطر [٢٨]، فان القراءة الصحيحة لها هو: برفع كلمة ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ ونصب كلمة ﴿ٱللَّهَ﴾ يقول ابن

فضال(٤٧٩هـ): « واجمع القراء على رفع ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ ونصب (اسم الله تعالى)، وهو الصواب الذي لا معدل عنه »(٦٢).

وهكذا جاءت في المصحف الحلبي : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾، ومعنى ذلك أن العلماء هم اشد الناس خشية لله تعالى(٦٣).

فإذا قلبت الحركات الإعرابية فجاءت كلمة (العلماء) بالنصب وكلمة(الله) بالرفع، فهذا يعد مشكلا بل كفرا لا يحق بذات الله تعالى، لان الله سبحانه وحاشاه هو الذي سيكون خاشيا للعلماء، يقول المؤيد بالله (٧٤٥هـ): « وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فلو رفعت اسم الله تعالى لكان خطأ، لان الله تعالى: لقدرته على كل الممكنات فانه لا يخشى أحداً، ولو نصبته لكان المعنى مستقيما بمعنى انه لا يخشاه من الخلق احد سوى العلماء، فان الخشية مقصورة عليهم له »(٦٤).

وذكر القلقشندى ذلك من خلال عرضه لبعض من قرأ حروف من القران بصورة خاطئة فقال: « وقرأ آخر: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الأول ونصب الثاني، فوقع في الكفر بنقل فتحة إلى ضمة وضمة إلى فتحة فقيل له: يا هذا إن الله تعالى لا يخشى احد!! فتنبه لذلك وتفطن له »(٦٥).

وقد ورد قراءة هذا الحرف عن بعضهم بهذه الصورة، فوجه بتوجيهات مثقلة من اجل الخروج من هذا المأزق، بل أن ابن الجزري رد القراءة بهذه الصورة وبرأ بعض من نسب إليه قراءة هذا الحرف هكذا، فقال: « وقد رُوِّيت الكتاب المذكور ومنه: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وان أبا حنيفة لبريء منها، ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو

والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد »(٦٦).

وكذلك الاضطراب ما بين الحركات، ضيّع على القارئ المعنى المراد هنا، وأي القراءات هي قراءة الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري؛ وهذا ما سنراه من خلال دراستي لنموذج اضطرب المصحف الحلبي في ضبطه:

قوله تعالى في سورة البقرة [٢٠٨]: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾.

وقد تتبعت الكتب المختصة برسم المصحف فلم أجد من يشير إلى ذلك، أو اختلاف صورة الحركات في هذين الموضعين، وتتبعت ذلك كذلك في المصاحف المخطوطة ولم أجد من يصورها بصورتين كالمصحف الحلبي وإنما جميع المصاحف التي بين يدي اكتفت بضبط القراءة على صورة واحدة ومعنى واحد، وإنما تفرد المصحف الحلبي بضبط هذه المواضع بهذه الصور اجتهاد بعيد عن الصواب، وليته لم يفعل ذلك أيضاً

التحليل

اختلفوا في فتح السين وكسرها من قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ البقرة[٢٠٨]، فقرأ ابن كثير ونافع والكسائي: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾، ﴿وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ﴾ محمد[٣٥]، ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾ الأنفال[٦١]، بفتح السين فيهن، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بكسر السين فيهن ثلاثتهن، وقرأ حمزة بكسر السين في التي في سورة البقرة والتي في سورة محمد ﷺ وفتح التي في الأنفال، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر السين في سورة البقرة وحدها وفتح السين في الأنفال وفي سورة محمدﷺ؛ وروى حفص عن عاصم في الثلاثة مثل أبي عمرو من كسر التي في البقرة وفتح التي في الأنفال وسورة القتال(٦٧).

وهذا الاختلاف ما بين القراء في قراءة هذا الحرف، جاء منه اختلاف في المعنى يقول أبو جعفر النحاس: « السِلم والسَلَم واحداً، وكذا هو عند أكثر

البصريين إلا أن أبا عمرو فرق بينهما وقرأها هنا:﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾، وقال: هو في الإسلام، وقرأ التي في الأنفال[٦١] والتي في سورة محمد[٣٥]:(السَلم) بفتح السين، وقال:هي بالفتح المسالمة.

وقال عاصم الجحدري: (السَلَم) الإسلام، و(السِلم) الصلح والسلم والاستسلام، ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفريقات، وهي تكثر عن أبي عمرو واللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرق إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سَلَم وسِلم بمعنى واحد ولو صح التفريق لكان المعنى واحداً، لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة، والصلح والسلم مؤنثة وقد تذكر »(٦٨).

ونقل أبو منصور الأزهري اختلاف العلماء في معاني هذه الآيات، بسنده إليهم، فقال: « واخبرني المنذري عن احمد بن يحيى انه قال: كان أبو عمرو يكسر التي في البقرة ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأول فيهما المسالمة؛ قال أبو العباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كله، لأنها إعراب اللغتين وأعلاهما؛ واخبرني المنذري عن الحر عن ابن السكت انه قال: السَّلم: الصلح، ويقال: سَلم، واخبرني ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس قال: السَّلم: الإسلام، وأما الصلح: فيجوز فيه سَلم وسِلم »(٦٩).

وقاس أبو شامة المقدسي الفتح والكسر هنا جاء حسب السياق القرآني والموضع، فقال: « وقيل الكسر بمعنى الإسلام، والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة، ولهذا كسر أكثر القراء هنا، وفتحوا في الأنفال والقتال، لظهور معنى الإسلام في البقرة، وظهور معنى المصالحة في غيرها »(٧٠).

ولعلني بهذه الاختيارات في هذين المطلبين، بينت مدى الاختلاف في المعاني وفي القراءات التي اضطرب في ضبطها الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي

في هذا المصحف، فجعلنا لا نعرف المراد الذي جاء به المصحف الحلبي، ولا القراءة الصحيحة لهذا الراوي .

الخاتمة

أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأُثني عليه ثناءً لا يحصيه إلا هو، فهو أهل الثناء والمجد.

وبعد...

فقد جعل الله لكل شيء نهاية، وها نحن نصل بحمد الله وتوفيقه إلى خاتمة هذا البحث، بعد تجوال طال، في تراث قراني أصيل، عايشنا فيه أئمة خلوا، وجهابذة مضوا؛ فالله تعالى أسأل أن يتقبله مني، وينفع به، إنه سميع مجيب، ثم أن لكل عمل نتاج، ونتائج البحث ألخصها بما يأتي:

١. للمخطوطات القديمة قيمة علمية وأهمية عالية، إذ إنها نقلت إلينا علوماً وروايات وأوجه إقرائية ما كنا لنرى صورها لولا حضورها في هذه المخطوطات

٢. ومن أجل الحفاظ على كتاب ربنا من أي زلل أو زيف أو خطأ، فبصورة المصاحف العثمانية الأولى، تمكن الكثير من العلماء، إخراس الأفواه التي أرادت الطعن بآي القران من الملحدين.

٣. لقد جاء السواد الأعظم من المصحف الحلبي موافقاً لرسم المصاحف العثمانية، إلا مواضع قلائل خالف فيها الرسم، موافقةً للرواية، كون أن هذا المصحف جاء برواية الدوري عن أبي عمرو، فعمل الناسخ على إظهار حروف الرواية في الرسم بالكامل، ومواضع أخرى جاء فيها موافقاً للرسم القياسي على الأصل، وهو بهذا لا يعد مخالفاً، فان العلماء جوزوا ذلك في المصاحف التعليمية ولم يجوزوه في الأمهات وكما رأيت في سالف البحث.

وأخيراً ما هذا البحث، إلا عمل متواضع بسيط أقدمه في صرح الدراسات القرآنية، ولكني بذلت فيه ما بوسعي، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فان أصبت فمن الله وتوفيقه، وان أخطأت فمن تقصيري وعجزي، وحسبي أني اجتهدت، وآخر

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين.

الهوامش

[١] - ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٥٨/٧؛ الثقات لابن حبان: ٢٠٠/٨؛ تاريخ بغداد: ٨٩/٩؛ معجم الأدباء: ١١٨٠/٣؛ معجم البلدان: ٤٨١/٢؛ تهذيب الكمال: ٣٥/٧؛ الكاشف: ٣٤٢/١؛ لسان الميزان: ٤٧٦/٧ .

[٢] - ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٤٦/١ .

[٣] - معرفة القراء الكبار: ١١٤؛ ينظر: نكث الهميان في نكت العميان: ١٢٣ .

[٤] - ينظر: احاسن الأخبار: ٤٠٦؛ تقريب التهذيب: ١٧٣/١ .

[٥] - ينظر: الكامل الفريد: ٦٨؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢٣/٩.

٦ - الكامل الفريد: ٦٨ .

٧ - ينظر: الأعلام لزركلي: ٢٦٤/٢.

٨ - ينظر: الفهرست: ٢٨٣؛ طبقات المفسرين للداودي: ١٦٦/١ .

٩ - ينظر: المصدرين السابقين .

١٠ - ينظر: معجم الأدباء: ١١٨١/٣؛ طبقات المفسرين: ١٦٦/١.

١١ ينظر: معجم الأدباء: ١١٨١/٣؛ معجم المؤلفين: ٦٩/٤.

١٢ - ينظر: تاريخ بغداد: ٩٧/٣؛ احاسن الأخبار: ٤٠٦.

١٣ - ينظر: نكث الهميان: ١٤٦؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢٤/٩ .

١٤ - ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٤٥٠/٢.

١٥ - التحفة اللطيفة: ٤٥١/٢؛ الضوء اللامع: ١٤٤/٧ .

١٦ - ينظر: أنباء الغمر بأبناء العمر: ٥٠٢/٢؛ الضوء اللامع: ١٤٤/٧

١٧ التحفة اللطيفة: ٤٥١/٢؛ والمعلاة: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الاثيل . (معجم البلدان: ١٥٨/٥) .

١٨ أنباء الغمر بأبناء العمر: ٥٠٢/٢؛ التحفة اللطيفة: ٤٥١/٢؛ الضوء اللامع: ١٤٤/٧ .

١٩ النشر في القراءات العشر: ٢١٠/١ .

٢٠ المصحف الحلبي: ٣٧٤ .

(21) ينظر: لسان العرب: ١٢٩/١- ١٣٢؛ المعجم الوسيط: ٧٢٢/٢ .
(22) البرهان في علوم القران: ٣١٨/١ .
(23) منجد المقرئين: ٩ .
(24) لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١٧٠ .
(25) مناهل العرفان: ٤١٢/١ .
(26) صحيح البخاري(٤٩٩١): ١٨٤/٦؛ صحيح مسلم(٨١٩): ٥٦١/١ .
(27) الأدب الجاهلي: ٩٥- ٩٦ .
(28) ينظر: رسم المصحف لعبد الفتاح شلبي: ٢٠؛ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٨٢؛ مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر: ٨ .
(29) معناه: وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة اشد مما كنت عليه في الجاهلية، ينظر: صحيح مسلم: ٥٦١/١ .
(30) صحيح مسلم(٨٢٠): ٥٦١/١ .
(31) أَي أثب إِلَيْهِ غاضبا عَلَيْهِ سَار يسور إِذا غضب وثار (تفسير غريب ما في الصحيحين: ٤٢/١) .
(٣٢) صحيح البخاري(٥٠٤١): ١٩٤/٦؛ صحيح مسلم(٨١٨): ٥٦٠/١؛ واللفظ للبخاري .
(٣٣) ينظر: تمهيد الضبط: ٢٥٧ .
(٣٤) وأرمينيا: هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال والشمال الشرقي والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب، وكانت أرمينية محل نزاع بين الروم والفرس
(ينظر: البلدان لابن الفقيه: ٥٨٣؛ تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية: ٢٨) .
(٣٥) وأذربيجان: إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين ويمتد على ساحله ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد الديلم ومن الغرب والشمال بأرمينية ويجري في شماله نهر (الرس)، ويفصل هذا النهر بينه وبين بلاد القوقاز، وتقع أذربيجان اليوم في الجزء الشمالي الغربي من إيران(ينظر: البلدان لابن الفقيه: ٥٨١؛ تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية: ٢٨) .
(٣٦) ينظر: صحيح البخاري(٤٩٨٧): ١٨٣/٦ .
(٣٧) ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: ١٢ .
(٣٨) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١٩٣/١؛ منجد المقرئين: ٨١؛ الإتقان في علوم القران: ٢٧٦/١ .
(٣٩) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥- ٥٢ .

(٤٠) الإبانة: ٩٧- ٩٩ .
(٤١) النشر: ٣٣/١ .
(٤٢) معرفة القراء الكبار: ١٧٢/١ .
(٤٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣٢٤/٣ .
(٤٤) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٢/٢؛ لطائف الإشارات: ٨٨ .
(٤٥) المصحف الحلبي: ٣٧٣ .
(٤٦) من أراد معرفة المزيد عن هذه المصاحف وغيرها فعليه بكتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني، فقد افرد فقرة خاصة في كتابه هذا سماها: (باب اختلاف مصاحف الصحابة): ٢٨٣/١-٣٠٠.
(٤٧) إيضاح الوقف والابتداء: ٣٦٨/١ .
(٤٨) المصدر نفسه: ٣٧١/١ .
(٤٩) ينظر: المصحف الحلبي: سورة البقرة: ٨٣ و١٦٥؛ الأنعام: ٩١؛ الإسراء: ٤٤؛ غافر:٥٢؛ الشورى: ٥؛ الفتح: ٩ .
(٥٠) موازنة ما بين المصحف الحلبي؛ ومصحف المدينة برواية الدوري عن أبي عمرو؛ ومصحف المدينة برواية حفص عن عاصم .
(٥١) اخترت هذه الكتب دون غيرها، لأنها تعتبر أمهات كتب الرسم ومراجعها، وكل من كتب في هذا الاختصاص بعدهم إنما كانوا عيالا عليهم، وناقلين لأقولهم .
(٥٢) ينظر: مصحف اشبيلية؛ ومصحف ياقوت المستعصمي؛ ومصحف يوسف بن سليمان؛ ومصحف شمس الدين عبدالله؛ ومصحف جامعة برنستون: سورة البقرة: ٨٣ و١٦٥؛ الأنعام: ٩١؛ الإسراء: ٤٤؛ غافر:٥٢؛ الشورى: ٥؛ الفتح: ٩ .
(٥٣) السبعة في القراءات: ٢٦٢؛ النشر: ٢٦٠/٢؛ البدور الزاهرة: ١٠٦ .
(٥٤) الحجة في القراءات السبع: ١٤٥ .
(٥٥) الكشف عن وجوه القراءات: ٤٤٠/١ .
(٥٦) حجة القراءات: ٢٦٠؛ التبيان في إعراب القران: ٥١٨؛ روح المعاني: ٢٠٨/٤ .
(٥٧) المكتفى في الوقف والابتدا: ٢٥٥ .
(٥٨) موازنة ما بين المصحف الحلبي؛ ومصحف المدينة برواية الدوري عن أبي عمرو؛ ومصحف المدينة برواية حفص عن عاصم: سورة الأنعام: ٣٢ و٩١؛ الفتح: ٩؛ وغيرها .
(٥٩) ينظر: المصحف الحلبي: سورة البقرة: ٢٠٨؛ آل عمران: ١٩؛ الأعراف: ٤٩؛ التوبة: ١٠٩؛ هود: ٦٦؛ الصافات: ٤٠؛ القيامة: ٣؛ الفجر: ٢٥ وغيرها .
(٦٠) ينظر: المصحف الحلبي: سورة يس: ٣٩؛ يونس: ١٠٣ وغيرها .
(٦١) المصحف الحلبي: سورة الاحقاف: ١٥؛ الفتح: ٦ .

(٦٢) النكت في القران الكريم: ٤٠٧ .
(٦٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣٣٨/١ .
(٦٤) الطراز لأسرار البلاغة: ٩٠/٣ .
(٦٥) صبح الأعشى: ٢٠٦/١ .
(٦٦) النشر: ١٦/١ .
(٦٧) السبعة: ١٨٠؛ معاني القراءات: ١٩٧/١-١٩٨؛ حجة القراءات: ١٣٠؛ التيسير: ٨٠؛ العنوان: ٧٣؛ الإقناع: ٣٠٤؛ النشر: ٢٢٧/٢؛ إتحاف فضلاء البشر: ٢٠١/١ .
(٦٨) إعراب القران للنحاس: ١٠٤/١-١٠٥؛ الحجة في القراءات: ٩٥؛ حجة القراءات: ١٣٠؛ التبيان في إعراب القران: ١٦٨؛ إتحاف فضلاء البشر: ٢٠١/١ .
(٦٩) معاني القراءات: ١٩٧/١-١٩٨؛ حجة القراءات: ١٣٠؛ التبيان: ١٦٨ .
(٧٠) إبراز المعاني: ٣٥٩/١ .

المصادر والمراجع

١.إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي شهاب الدين المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ)/ دار الكتب العلمية – بيروت .

٢.الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)/ تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا/ دار الهدى .

٣.أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار: عبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي(٧٦٨هـ)/ تحقيق: احمد فارس السلوم/ دار الحزم– بيروت/ ط١/ ٢٠٠٤م.

٤.الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: عفيف عبد الرحمن/ دار الفكر للنشر والتوزيع/ ط١/ ١٩٨٧م .

٥.إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: محمد محمد محمد سالم محيسن/دار محيسن للطباعة والنشر– القاهرة/ ط٢/ ٢٠٠٢م .

٦.أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)/ تحقيق: محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية/ ط١/ ١٩٩٨م.
٧.إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (٤٠٣هـ)/ تحقيق: أحمد صقر/ دار المعارف – مصر/ ط٥/ ١٩٩٧م .
٨.الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ)/ دار العلم للملايين/ ط١٥/ ٢٠٠٢م .
٩.الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني/ تحقيق: سمير جابر / دار الفكر– بيروت/ ط٢.
١٠.إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)/ تحقيق: حسن حبشي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر/ ١٩٦٩م .
١١.البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه/ ط١/ ١٩٥٧م .
١٢.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية – لبنان.
١٣.البلدان: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (٣٦٥هـ)/ تحقيق: يوسف الهادي/ عالم الكتب – بيروت/ ط١/ ١٩٩٦م .
١٤.تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: محمد المختار ولد أباه/ منشورات المنظمة الإسلامية– أيس يسكو/ ٢٠٠١م .

١٥. ١٣٩٥هـ .
١٦. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)/ تحقيق: بشار عواد معروف/ دار الغرب الإسلامي– بيروت/ ط١/ ٢٠٠٢م .
١٧. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ)/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٨. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)/ تحقيق: محمد عوامة/ دار الرشيد– سوريا/ ط١/ ١٩٨٦م .
١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (٧٤٢هـ)/ تحقيق: بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ ط١/ ١٩٨٠م .
٢٠. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي (٣٥٤هـ)/ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية/ تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية/ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند/ ط١/ ١٩٧٣م .
٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ دار طوق النجاة/ ط١/ ١٤٢٢هـ .

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢٧٠هـ)/ تحقيق: علي عبد الباري عطية/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١/ ١٤١٥هـ .
٢٣. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي(٣٢٤هـ)/ تحقيق: شوقي ضيف/ دار المعارف – مصر/ ط٢/ ١٤٠٠هـ.
٢٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي/ تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة .
٢٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي/ دار الميسرة – بيروت، ودار الأفاق الجديدة – بيروت .
٢٦. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (٨٢١هـ)/ دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٧. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٨. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ)/ تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١/ ١٩٩٠م .
٢٩. طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي(٩٤٥هـ)/ راجعه لجنة من العلماء/ دار الكتب العربية – بيروت/ ط١/ ١٤٠٣هـ .
٣٠. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)/ مكتبة ابن تيمية .

٣١. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)/ تحقيق: إبراهيم رمضان/ دار المعرفة – بيروت/ ط١/ ١٩٩٧م .
٣٢. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي ألفضلي/ مكتبة دار المجمع العلمي – المملكة العربية السعودية جدة .
٣٣. الكامل الفريد في التجريد والتفريد = مفردة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري: ابو موسى جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي (٧١٣هـ)/ تحقيق: طه إبراهيم شبيب الفهداوي/ وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد/ ٢٠٠٦م .
٣٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)/ تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب/ دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن– جدة/ ط١/ ١٩٩٢م .
٣٥. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ)/ دار صادر – بيروت .
٣٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي(٧١١هـ)/ دار صادر – بيروت/ ط٣/ ١٤١٤هـ .
٣٧. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)/ تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت/ ط٢/١٩٧١م .

٣٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين/ لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٩٧٢م .
٣٩. مذاهب التفسير الإسلامي: اجنتس جولد تسهر/ ترجمة: عبد الحليم النجار/ دار اقرأ – بيروت/ ط٢/ ١٤٠٣هـ .
٤٠. المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٤١. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي(٣٥٤هـ)/ تحقيق: مرزوق على إبراهيم/ دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة/ ط١/ ١٩٩١م .
٤٢. معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)/ تحقيق: إحسان عباس/ دار الغرب الإسلامي – بيروت/ ط١/ ١٩٩٣م.
٤٣. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)/ دار صادر – بيروت/ ط٢/ ١٩٩٥م .
٤٤. معجم القواعد العربية: عبد الغني بن علي الدقر(١٤٢٣هـ) .
٤٥. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (١٤٠٨هـ)/ مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي – بيروت .
٤٦. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى: أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار/ دار الدعوة/ تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٤٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(٧٤٨هـ)/ دار الكتب العلمية/ ط١/ ١٩٩٧م.
٤٨. المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل: ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي(٤٤٤هـ)/ تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ ط٢/ ١٩٨٧م .
٤٩. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني/ دار الفكر – بيروت/ ط١/١٩٩٦م / تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .
٥٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)/ دار الكتب العلمية/ ط١/ ١٩٩٩م.
٥١. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)/ تحقيق: علي محمد الضباع(١٣٨٠هـ)/ المطبعة التجارية الكبرى – دار الكتاب العلمية .
٥٢. نكث الهميان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)/ علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية– بيروت/ ط١/ ٢٠٠٧م .